

الاجتماعية . ان حركة التحرر الوطني — حين تواجه المحتل — لا تكون معنية بشكل مباشر بنوعية النظام القائم في البلد بقدر علاقتها بهدف المرحلة في طرد العدو . اذا ادركنا هذه النقطة ، ادركنا انه لا يمكن للثورة الفلسطينية ان تخوض معركتين في آن واحد معا . كان من الاجدى للحزب العربية ان تخوض هي مسرقتها الاجتماعية وتترك الثورة الفلسطينية تخوض معركتها الوطنية . ومن ناحية ثانية ، فان الثورة الفلسطينية على استعداد لان تصطدم مع اي نظام عربي من اجل القضية الفلسطينية . لكن الاصطدام من خلال البنية الاجتماعية ، سيدفع بالثورة لان تقع ضمن كيانية فكرية معينة فتتحول من تيار قومي يمثل الكناح المسلح ، الى كيانية عقائدية مرتبطة مع الكيانات العقائدية المماثلة فتتقد بالتالي كل المبادئ التي نشأت على اساسها وتتحول الى حزب عربي جديد . ضمن هذا المنطلق لا ارى ان من واجب الثورة الفلسطينية ان تعمل لتغيير الطابع المجتمعي للاردن ولغير الاردن . ان هذه مهمة الحركات الوطنية العربية . ولكن الثورة الفلسطينية على استعداد للنضال ضد اي نظام يفرض قيودا على العمل السياسي والعسكري الفلسطيني لكن هذا النضال سينطلق من واقع واهداف النضال الفلسطيني وبذلك تحافظ الثورة على صفاء نضالها وجهايرها . ومن هنا نستطيع ان نفهم لماذا كنا نطالب بحكومة وطنية في الاردن وليس بتغيير المجتمع الى مجتمع اشتراكي او مجتمع رأسمالي .

نتقل الان الى الحديث عن العلاقة بالانظمة العربية وهل سارت باتجاه يخدم مصلحة الثورة ام يعاكسها . والجانب الاخر يتعلق بعلاقة المقاومة بالجمهير العربية وهل استطعنا ان نصل بها الى مرحلة تمكنها من ان تصبح قوة حامية للثورة ؟

الحقيقة ان الثورة الفلسطينية وقعت في مصيدة الانظمة العربية او تحت الوصاية العربية . ليس السبب خطأ من جانب حركة المقاومة بل السبب هو ان الانظمة العربية تمكنت ، من خلال ما انشأته من منظمات ، من الامتداد داخل الثورة بحيث أصبحت ما يسمى بقيادة العمل الفلسطيني تمثيلا للارادات العربية . وبمراحة اقول انه عندما كانت تجتمع احدى الهيئات القيادية